

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز:

أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قره باخ

م.م. واثق محمد براك*

تاريخ القبول: 2010/6/2

تاريخ التقديم: 2010/4/4

المقدمة

تمتاز منطقة القوقاز بتنوعها العرقي والديني الكبير، حيث يقطن فيها أقوام عديدة، لكل منهم دين ولغة ولهجة مختلفة، كما أن لهم معتقدات وتقاليد شديدة التباين فيما بينهم، ويرد عن مؤرخي التاريخ القديم أن القنصل الروماني المسؤول عن المنطقة، أبان سيطرة الرومان عليها في بداية القرن الأول الميلادي، كان يستعين بعشرات المترجمين عندما يتحدث مع مندوبي شعوب القوقاز. ومن الطبيعي أن يساعد هذا التنوع على خلق بيئة ملائمة لتوجهات الانفصال، وبخاصة عند غياب الحقوق والحريات، ووجود محاولات لطمس الهويات القومية للأقليات، وإذابتها في الهوية القومية للأغلبية، فضلاً عن العوامل الدولية والإقليمية المؤججة لهذه الصراعات والمؤثرة فيها، إذ إن منطقة القوقاز، وبسبب خواصها الجيوستراتيجية، تعد من ساحات الصراع والتنافس الدولي.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أبرز النزاعات الانفصالية، وأكثرها عنفاً وضحايا، في منطقة القوقاز، وقسم البحث لتحقيق هذا الهدف إلى أربعة محاور. تطرق المحور الأول (المرجعية التاريخية للصراع) إلى أهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة القوقاز، والجذور التاريخية للصراع فيها. أما المحور الثاني (أوسيتيا الجنوبية) فقد شرح أبعاد النزاع حول هذه المنطقة، التاريخية والمعاصرة، مع تحليل موجز لنتائج الحرب الروسية- الجورجية في آب 2008، وأثرها على هذا النزاع، والذي كان سبباً في اندلاعها. وبنفس السياق

* قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية/ مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل.

وضح المحور الثالث (أبخازيا) جوانب هذا الصراع الانفصالي وانعكاسات حرب آب 2008 عليه. كما بين المحور الرابع (ناغورنو قرهباغ) خلفيات الصراع الأذري- الأرمني حول هذه المنطقة، وحجم التأثيرات الدولية فيه. وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

1- المرجعية التاريخية للصراع:

لا يمكن تفكيك الأحداث دون مرجعيات تاريخية، فابرز الصراعات المعاصرة تتجذر دائماً في أعماق التاريخ. تعرف المنطقة الممتدة بين بحر قزوين شرقاً وبحري آزوف والأسود غرباً باسم "القوقاز" أو "قفقاسيا" أو "قوقاسيا" (Caucasus)، وتجمع هذه البقعة الجغرافية الهامة في سهولها، وأوديتها، ومرتفعاتها، شعوباً وقبائل متعددة، كالشيشان والإنغوش والأبخاز والشركس،.. الخ⁽¹⁾. ينقسم إقليم القوقاز الجبلي تقليدياً إلى منطقتين؛ الأولى "شمال القوقاز"، والثانية منطقة "عبر القوقاز" أو "ما وراء القوقاز" أو "ترانس قفقاسيا" (Trans- Caucasian) أو "جنوب القوقاز"، وحتى عام ١٩٩٠ كان الاتحاد السوفييتي السابق يضم كل إقليم القوقاز، أما اليوم فيعد إقليم شمال القوقاز جزءاً من الاتحاد الروسي⁽²⁾، وينقسم إلى ثلاث مناطق؛ منطقة "شمال الغرب" وتضم جمهوريات (أديغيا) و(كراتشاي- شركسيا) وأراضي منطقة (كراسنودار)، ومنطقة "الوسط" وتضم جمهوريات (كاباردينو- بالكاريا)، و(أوسيتيا الشمالية - ألانيا) وأراضي منطقة (ستافروبول)، ومنطقة "شمال الشرق" وتضم جمهوريات (الشيشان)

(1) إحسان عبد الحميد خن، الشيشان حرب إبادة وجريمة عصر، المصطفى للنشر، (دمشق، 1997)، ص7.

(2) يتألف الإتحاد الروسي الفيدرالي من (82) مكون، (21) جمهورية، (46) إقليم، (9) مقاطعات، (4) مناطق حكم ذاتي، ومدينتين فيدراليتين هما موسكو، وسان بطرس بورغ. المعلومات متاحة في موقع السفارة الروسية في واشنطن على الشبكات المتصلة (الانترنت): www.russianembassy.org

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

و (إنغوشيا) و (داغستان)، أما جمهوريات منطقة "جنوب القوقاز" جورجيا وأرمينيا وأذربيجان فقد أصبحت دولاً مستقلة⁽³⁾.

يمكن أن تعد اورارتو أو أرارات (أكري داغ حالياً) أقدم دولة ظهرت في منطقة القوقاز، وتشكلت هذه الدولة في القرن التاسع قبل الميلاد من اتحاد قبائل أسلاف الأرمن والجورجيين القدامى الذين عاشوا في القسم الجنوبي الغربي من ما وراء القوقاز حول بحيرة وان، وقد ارتقت اورارتو قمة الازدهار في القرن الثامن قبل الميلاد خلال حكم القيصر (مينوا) وابنه (ارغيشتي)، وازدادت سطوة حكام (اورارتو) فأطلقوا على أنفسهم لقب (قيصرة القياصرة)، وسقطت دولة اورارتو في القرن السادس قبل الميلاد تحت هجمات السكيثيين والميديين⁽⁴⁾، وفي ذات الفترة توحدت قبائل المانيين الأذربيجانية القديمة المجاورة لـ (اورارتو) بدولة حملت اسم (مانا)، وألحق الآشوريون هزيمة كبرى بالمانيين وقضوا على دولتهم في أواسط القرن السابع قبل الميلاد⁽⁵⁾.

(3) القوقاز من منتصف القرن الثامن عشر إلى بدايات القرن العشرين، مقالة مترجمة عن اللغة الروسية، ترجمة عابدة سيف الدولة، المعلومات متاحة في الشبكات المتصلة (الانترنت) على الرابط:

<http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/V1arabicparted/caucasus>

(4) عاشت قبائل السكيثيين لعدة قرون قبل الميلاد في السهوب المتاخمة لسواحل البحر الأسود الشمالية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: بيوتر بينانوف وإيفان فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة: خيرى الضامن ونقولا طويل، دار التقدم، (موسكو، ب.ت)، ص 21، أما الميديون فهم أحد الأقوام التي استوطنت إيران قديماً حيث عاشوا في الشمال الغربي لما يعرف الآن بإيران في القرن السابع قبل الميلاد، حصلوا على استقلالهم وشكلوا إمبراطورية ميديا، وكان فرورتيش (665 - 633 ق.م. أول إمبراطور لميديا، ولمزيد من التفاصيل ينظر: (الجدور التاريخية للميديين)، مقالة منشورة في الشبكات المتصلة (الانترنت)، متاحة على الرابط:-

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88->

(5) بينانوف، المصدر السابق، ص18.

وفي القرون التي تلت كان تطور الشعوب القديمة في ما وراء القوقاز قد جرى في ظروف تاريخية معقدة، فجيوش الإمبراطوريات كبلاد فارس والرومان ومقدونيا كانت تهجم عليها موجة اثر موجة، إلا أن الغزاة لم يستطيعوا تغييب هوية شعوب هذه المنطقة نهائياً فخلال القرون من (السادس - الأول) قبل الميلاد تشكلت عدة دول في أذربيجان وأيبيريا (جورجيا) وأرمينيا، وتعززت مكانة أرمينيا القديمة لدرجة كبيرة في سني حكم القيصر تيغران الثاني الكبير (95-56 ق.م)، فكانت عاصمتها مدينة تيغرانوكيرت الغنية (في أعالي نهر دجلة)، وامتدت أراضيها من بحر قزوين حتى البحر الأبيض المتوسط، إلا أن الغزو الروماني الجديد أوقف النهوض الحضاري في أرمينيا، وأصبحت شعوب ما وراء القفقاس في بداية القرن الأول الميلادي تابعة للإمبراطورية الرومانية⁽⁶⁾، ثم تعاقبت على احتلال القوقاز الدولتين البيزنطية غرباً والساسانية شرقاً من القرن الثاني الميلادي وحتى ظهور الإسلام وبداية الفتوحات العربية - الإسلامية⁽⁷⁾.

بعد أن استكمل العرب تحرير العراق والشام والجزيرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 - 23 هـ / 634 - 643م) وجدوا أنه من الصعب عليهم تأمين تحرير هذه الأقاليم إلا بعد السيطرة على إقليم القوقاز الذي يحاددها، بخاصة بعد أن بدأ الساسانيون والبيزنطيون بإثارة المتاعب أمام العرب، ورأى الخليفة أن خير وسيلة للدفاع عن أقاليم العرب المحررة هو الهجوم، وظهر ذلك جلياً عند إيعازه إلى قاداته في العراق والشام والجزيرة بالشروع في عملية فتح القوقاز والبدء بإقليمي أذربيجان وأرمينية، وكان هدف العرب من هذا الإجراء فصل البيزنطيين عن حلفائهم من الأرمن وال خزر والسيطرة على المناطق التي تشرف من الناحية الإستراتيجية على العراق والشام والجزيرة فضلاً عن حرمان

(6) المصدر نفسه، ص19.

(7) سيار كوكب علي الجميل، ((الجغرافية التاريخية لجمهوريات قوقاسيا وترانس قوقاسيا))، : عبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون، (جمهوريات آسيا الوسطى وقوقاسيا..الجنور التاريخية والعلاقات الإقليمية، مركز الدراسات التركية، (جامعة الموصل، 1993)، ص37.

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

البيزنطيين من الموارد الاقتصادية والبشرية التي كانت خير معين لهم في قتالهم ضد العرب⁽⁸⁾، وكان فتح أذربيجان في سنة 22هـ / 643م⁽⁹⁾. ولما استخلف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23 - 35 هـ / 643-655م) كتب إلى معاوية بن أبي سفيان وهو عامله على الشام وثغورها يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهري إلى أرمينية في سنة 26هـ / 647 ميلادية، وقد أتم العرب فتح أرمينية في حدود سنة 31هـ / 653 ميلادية، وتعد هذه السنة تاريخاً لاستكمال العرب فتح معظم إقليم القوقاز والأماكن الإستراتيجية المهمة فيه⁽¹⁰⁾، ثم فتحت بعدها كورة السيسجان وكورة جرزان (جورجيا الحالية) ، وتمكن المسلمون من فتح تفليس أكبر مدن هذه الكورة (تبليسي، عاصمة جورجيا الحالية)، وعقد المسلمون معاهدة صلح مع سكانها ، أمنوهم فيها على أرواحهم وممتلكاتهم ومعتقداتهم على أن يؤدوا الجزية والخراج⁽¹¹⁾، ولقد امتد العرب المسلمون في منطقة "عبرالقوقاز" فقط، إذ لم يمتدوا في شمال القوقاز، وأطلقوا عليها منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي اسم (بلاد القبقاق) أو (القبق) أو (القبق) أي(جبال القوقاز)⁽¹²⁾.

خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين حكمت منطقة عبر القوقاز من قبل السلاجقة، ثم البيزنطيين مرة أخرى⁽¹³⁾، إلا أنه في الفترة من القرن الثامن وإلى بداية القرن الثالث عشر الميلادي نشأت مملكة قوية ومستقلة في جورجيا، وصلت إلى مستوى عالٍ في تطورها الاقتصادي والسياسي والثقافي، وشملت سلطة هذه المملكة في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي كل مناطق عبر

(8) صلاح الدين أمين طه، ((إدارة العرب لإقليم القفقاس في صدر الإسلام))، في: النعيمي

وآخرون، المصدر السابق، ص66.

(9) المصدر نفسه، ص67.

(10) طه، المصدر السابق، ص69.

(11) المصدر نفسه، ص69.

(12) الجميل، المصدر السابق، ص37.

(13) المصدر نفسه، ص44.

القوقاز⁽¹⁴⁾، ومنذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي اكتسحت جيوش المغول أراضي هذه المملكة، فخربت مدنها الزاهرة وحولتها إلى أنقاض، فأصبحت أذربيجان وأرمينيا وجورجيا تحت سيطرة المغول الكاملة، ومنذ القرن الرابع عشر حتى القرن الثامن عشر ميلادي أصبحت المنطقة مسرحاً للتنازع بين الفرس والعثمانيين⁽¹⁵⁾.

منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي حدد الصراع على القوقاز بشكل رئيس بين إمبراطورية روسيا القيصرية والإمبراطورية العثمانية، حيث جرت بينهما حروب متعاقبة خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولم تكد حروبهما تضع أوزارها حتى يستعدان لحرب أخرى على جبهتين، أولاهما وهي المباشرة جبهة القوقاز، وثانيهما غير المباشرة وهي جبهة البلقان، ونشبت بين الدولتين أربع حروب خلال الفترات التالية: (1806-1812م، 1828-1829م، 1853-1856م، 1877-1878م)⁽¹⁶⁾. وفي نهاية الحرب الأولى، اكتسبت روسيا موقعاً خاصاً في البلقان، وخرجت من الحرب الثانية مهيمنة على الساحل الشرقي للبحر الأسود، أما الحرب الثالثة، وهي المعروفة بـ (حرب القرم)، فقد انتصر فيها العثمانيون بمساعدة الأسطولين البريطاني والفرنسي، وخسرت روسيا هيمنتها على البلقان ومنطقة البحر الأسود، ثم استعادت بعض ماخسرت في الحرب الرابعة حينما وقع البلدان معاهدة (سان ستيفانو) في 31 كانون الثاني/يناير 1878م بواسطة بريطانية⁽¹⁷⁾. وكان لهذه الحروب المتعاقبة سببان واضحا أحدهما ديني والآخر قومي، ويكمن وراءهما السبب الحقيقي وهو السياسي الذي يعني التوسع.

(14) يبيناف، المصدر السابق، ص72.

(15) يبيناف، المصدر السابق، ص76.

(16) فاروق الحريري، الحرب العالمية الأولى..دراسة عسكرية، المكتبة العالمية، (بغداد،

1990)، ص188.

(17) Stanford J. Shaw & Ezel kural Shaw, History of Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. II, First published, Cambridge University Press, (London 1977), P 187.

انهارت إمبراطورية روسيا القيصرية بعد ثورة البلاشفة في تشرين الأول/أكتوبر 1917⁽¹⁸⁾، وورث الإتحاد السوفييتي الناشئ مناطق نفوذ روسيا القيصرية، وقد مرت عملية انتقال الإرث هذه بسلسلة من التحولات، تمثلت بالثورات المضادة والعصيان ومحاولات وحدوية خارج نطاق الإتحاد السوفييتي، أبرزها إعلان (الجمهورية الديمقراطية الاتحادية المستقلة في القوقاز) في الثاني والعشرين من نيسان/أبريل 1918، والتي شكلت من أجزاء من كل من (جورجيا وأرمينيا وأذربيجان)، وعين (تشانكالي) الجورجي الأصل كأول رئيس لها⁽¹⁹⁾، وكان مصير هذه الجمهورية كمثيلاتها من التجارب الأخرى، والتي تم القضاء عليها جميعاً وبمختلف الوسائل، وبخاصة القمعية منها، لتصبح في النهاية جميع المناطق التي كانت خاضعة لروسيا القيصرية (ومن ضمنها القوقاز) جمهوريات وأقاليم ومناطق حكم ذاتي سوفييتية. قامت روسيا السوفييتية بتكوين كيان سياسي جديد في جنوبي القوقاز باسم "جمهورية عبر القوقاز السوفييتية الاشتراكية الاتحادية"، ودخلت هذه الجمهورية الاتحاد السوفييتي كعضو مؤسس عام 1922، وكانت تلك الجمهورية تتكون من جورجيا، وأرمينيا، وأذربيجان، وفي عام 1936 تم حل جمهورية عبر القوقاز، وأصبحت كل من جورجيا، وأرمينيا، وأذربيجان، جمهوريات سوفييتية اشتراكية⁽²⁰⁾.

(18) البلاشفة هم الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي، والذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداء من عام 1903، سمي فيما بعد بالحزب الشيوعي الروسي، والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام 1917، والكلمة مشتقة من كلمة (بولشفيك) الروسية، والتي تعني فئة الأكثرية. ولمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1986)، ص608.

(19) بول أميل، تاريخ أرمينيا، ترجمة: شكري علاوي، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص57.

(20) محمد السيد سليم، كومنولث الدول المستقلة، دراسة غير منشورة، (كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2005)، ص56، الدراسة متاحة في الشبكات المتصلة (الانترنت) على الرابط:

انتهجت السلطات الحاكمة في موسكو أبان الحقبة السوفييتية إستراتيجية التقسيم العشوائي لجمهوريات وأقاليم ومناطق القوقاز، لتفتيت الوحدة الجغرافية القوقازية، وللقضاء على فرص الثورة أو التمرد ومن أجل قطع التواصل التاريخي لشعوب هذه المناطق، إذ من الصعب تفسير قرار حكومة الإتحاد السوفييتي الصادر عام (1923) بوضع إقليم ناغورنو قرنباخ الجبلي، ذي الغالبية الأرمنية، كم منطقة حكم ذاتي تتبع أذربيجان، وكذلك وضع (ناخيتشيفان) وهي أيضاً جيب مطوق بين أرمينيا وإيران، ويلامس الحدود التركية، كجمهورية ذات حكم ذاتي ضمن أذربيجان. كما يوجد في شمالي القوقاز دمج غريب بين جمهوريات "كابردينو - بالكاريا" و"كارتشايفو - شركسيا" ذوات الحكم الذاتي، يُعد الكابارد والشركس من الشعوب القوقازية التي تتكلم لغات قريبة من بعضها، فيما يتكلم البلكار والكارتشاي اللغة التركية. وهناك مجموعات عرقية لم تتمتع بامتياز حصولها على إدارتها العرقية الخاصة بها؛ ومن هذه العرقيات، (الأكراد) في أرمينيا، و(الطاط) و(الطاليش) و(اللازيك) في أذربيجان، وعدد كبير من سكان داغستان، وغيرهم. ومع أن وضع الحكم الذاتي في معظمه كان قائماً على أسس عرقية، فإن هنالك استثناء واحداً هو (أجاريا)، التي يقوم حكمها الذاتي على أساس ديني (الاجاريون هم مسلمو جورجيا) ⁽²¹⁾. وحصلت أجاريا وناخيتشيفان على حكمهما الذاتي في اثر اتفاقية قارص (Kars) بين تركيا والاتحاد السوفييتي السابق ⁽²²⁾. وتصر تركيا في الوقت الحالي على أن هذه الحدود لا يمكن تغييرها دون موافقتها.

في الحادي عشر من آذار/ مارس 1985 حدث تحول تاريخي مهم، إذ أصبح ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev) سكرتير اللجنة المركزية

www.news.gov.kw/files/documents/Monthly_Reports/New%20Folder/1-6-2005

(21) فيكن تشيتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، (سلسلة دراسات عالمية)، ع (18)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، د.ت)، ص13.

(22) Shaw, Op.Cit, P 358.

للحزب الشيوعي السوفييتي، وهو منصب يوازي منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي بصلاحياته ونفوذه، ثم تولى رئاسة الاتحاد السوفيتي في عام 1988. أحدث غورباتشوف تغييرات جذرية في السياسات السوفييتية، الخارجية والداخلية، كان يدعو إلى إعادة النظر بالنهج الاشتراكي التقليدي، وضرورة إستبداله بنمط أكثر تطوراً، ليصبح الإتحاد السوفييتي قادراً على العمل والإنتاج بكفاءة (حسب زعمه) وليس تشغيل الجموع فقط، وأطلق على إجراءات غورباتشوف هذه بـ(البيريسترويكا)⁽²³⁾. فتحت البيريسترويكا الأبواب لمرحلة جديدة من التاريخ، وهي لم تغير أوضاع الإتحاد السوفييتي فحسب، بل غيرت الأوضاع والظروف الدولية وموازن القوى العالمية أيضاً، حيث أدت هذه التحولات إلى انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الإتحاد السوفييتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية (1945-1990)، بعد انهيار الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية الواحدة تلو الأخرى، وتفكك الإتحاد السوفييتي بشكل رسمي في أيلول/سبتمبر 1991⁽²⁴⁾، لتنفرد أميركا بعالم أحادي القطب بعد أن كان ثنائياً. وطبقاً لتاريخ منطقة القوقاز، فمن الطبيعي أن تكون جمهورياته وأقاليمه أكثر المتفاعلين مع الانهيار السوفييتي، حيث نشطت حركات وتوجهات الانفصال منذ ظهور معالم هذا الانهيار في عام 1988، وأصبح لهذه المنطقة موقعاً ملحوظاً على

(23) البيريسترويكا: كلمة روسية تعني إعادة البناء، أو كما ورد معناها في بعض معاجم اللغة الروسية، فإنها تعني إعادة النظر في العقائد. ولمزيد من التفاصيل ينظر: ميخائيل غورباتشوف، البيريسترويكا، ترجمة: عباس خلف، المعرفة للنشر والتوزيع، (بغداد، 1990)، ص7.

(24) تم توقيع اتفاقية (بيلوفيجسكايا بوشا) في مطلع أيلول/سبتمبر 1991 بين روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا حول تفكيك الإتحاد السوفييتي، وفي 25 كانون الأول/ديسمبر 1991 أعلن غورباتشوف استقالته من منصب رئيس الإتحاد السوفييتي، ونقل صلاحياته لبوريس يلتسين (الرئيس الروسي وقتها). ولمزيد من التفاصيل ينظر: موقع وكالة أنباء نوفوستي في الشبكات المتصلة (الانترنت)، المعلومات متاحة على الرابط:

<http://ar.rian.ru/society/20090302/120381345.html>

مسرح الأحداث العالمي، وتصاعد سعي شعوب هذه المنطقة لاستعادة هويتها التي كانت ذاتية داخل الهوية السوفييتية.

يستتج من الخلفية التاريخية لمنطقة القوقاز، أنها غالباً ما كانت ساحة صراع وتنافس، ومن أهم أسباب هذا الصراع التاريخي: الموقع الجغرافي المميز بوصفها الحدود الفاصلة بين قارتي آسيا وأوروبا من جهة، ووقوعها على الكثير من البحار والممرات المائية المهمة من جهة أخرى؛ والتناقض القومي والديني لشعوب المنطقة؛ ووفرة الموارد الاقتصادية والثروات الطبيعية في هذه المنطقة.

2- أوسيتيا الجنوبية South Ossetia :



تقع (أوسيتيا الجنوبية) في وسط جورجيا في الطرف الشمالي - الجبلي، وسكانها من المسيحيين الذين عرفوا باسم (القوشة) أو (القوصحة)، وتبلغ مساحتها (3900) كم²، أما عدد سكانها حسب إحصاء عام 2000 فيبلغ حوالي (70000) نسمة، (65%) منهم أوسيتيون و(30%) منهم جورجيون، وتعد مدينة (تسخينفالي) عاصمة الإقليم. وقد ضمت روسيا القيصريّة إقليم أوسيتيا سنة 1801، ولإعادة تشكيل المنطقة، قسمت في العهد السوفيتي إلى قسمين، فأرتبقت (أوسيتيا الشمالية) والتي يشكل المسلمون جزء من سكانها، إداريا بموسكو مباشرة، وهي تدعى الآن جمهورية (أوسيتيا الشمالية - ألتيا) التابعة للإتحاد الفيدرالي الروسي، في حين ألحقت أوسيتيا الجنوبية التي أغلبية سكانها من المسيحيين الأرثوذكس بجمهورية جورجيا⁽²⁵⁾. ويعد الأوسيتيون شركاء تقليديين لروسيا، وعدّوا مواطنين موالين للإمبراطورية الروسية ومن ثم للإتحاد السوفيتي الذي ساندوه عندما قامت الثورة البلشفية في عام 1917 من القرن الماضي، ومكنت هذه العلاقات المتميزة الأوسيتيين من الاعتماد على حلفائهم الروس أثناء

(25) الجميل، المصدر السابق، ص53.

نزاعاتهم مع جيرانهم، فلطالما كانت علاقاتهم سيئة جدا مع الجورجيين ومع الإنغوشيين عند السفح الشمالي للقوقاز⁽²⁶⁾.

بدأت أزمة أوسيتيا الجنوبية في نهاية فترة البيرسترويكا، حين طالبوا بالانفصال عن جورجيا والاتحاد مع أوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا، فاندلعت الحرب الأهلية بينهم وبين الجورجيين، وارتكبت مجازر جماعية خلفت أكثر من **(700)** قتيل وآلاف الجرحى، قبل إيقاف إطلاق النار في حزيران/يونيو **1992**، وتم الاتفاق على نشر قوات حفظ سلام جورجية وأوسيتية وروسية. وكانت جورجيا قبل اشتعال هذه المعارك الطائفية قد تمكنت أن تكون ثاني جمهورية (بعد لاتفيا) تعلن خروجها من الاتحاد السوفييتي، بعد سلسلة متوالية من الأحداث، أهمها مظاهرات نيسان/ أبريل **1989** في تبليسي (عاصمة جورجيا)، وبرز في هذه الأحداث الزعيم الجورجي القومي زفياد غامساخورديا (Zviad Gamsakhurdia)⁽²⁷⁾، وأعلنت جورجيا استقلالها قبل أن يتفكك الاتحاد السوفييتي رسمياً، وذلك في **9** نيسان/ أبريل **1991**، وانتخب غامساخورديا رئيساً للبلاد، الذي سرعان ما انقلبت عليه الجماعات التي انتخبته متهمة إياه بالدكتاتورية، وانتهى حكمه هفجأة في كانون الثاني/ يناير **1992** بانقلاباً دموياً،

(26) إيريك هوسلي، روسيا-جورجيا : ماذا تخفي معركة القوقاز؟، مجلة الإنسان الصادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، (القاهرة)، ع (44)، 2008، ص5.

(27) زفياد غمساخورديا هو أول رئيس لجورجيا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي السابق، ولد غمساخورديا في العاصمة الجورجية تبليسي في عام **1939**، وبدأ حياته المهنية مترجماً وناقداً أدبياً، أدى غمساخورديا دوراً رئيساً في تنظيم المظاهرات المطالبة باستقلال جورجيا عن الاتحاد السوفييتي السابق للفترة من 1987 - 1990، انتخب غمساخورديا في **14** تشرين الثاني/ نوفمبر 1990 بأغلبية ساحقة رئيساً للمجلس الأعلى للجمهورية جورجيا، في **6** كانون الثاني/ يناير **1992** أطيح بغامساخورديا بانقلاب دموي، فر على أثره للشيشان، إذ منح حق اللجوء من قبل حكومة جوهر دوداييف آنذاك، توفي غمساخورديا في **31** كانون الأول/ ديسمبر **1993** في ساميغريلو غرب جورجيا في ظروف غامضة. المعلومات متاحة في الشبكات المتصلة (الانترنت) على الرابط:

http://www.indopedia.org/Zviad_Gamsakhurdia.html

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قره باخ

م.م. واثق محمد براك

وأجبر غامساخورديا على الهروب إلى الشيشان، وأسهمت التدخلات الروسية بشكل كبير في حدوث هذا التغيير، لعدة أسباب، أهمها تلويح غامساخورديا بانضمام جورجيا لحلف الناتو، ورفضه الانضمام لكومنولث الدول المستقلة بقيادة روسيا حينما تأسس في كانون الأول/ ديسمبر 1991⁽²⁸⁾، وشكلت قيادة مؤقتة برئاسة (جبا لوسولياني) زعيم إحدى الجماعات المسلحة التي تحاول السيطرة على البلاد وفرض النظام، إلا إنها لم تتجح في ذلك، وعند ذلك وجهت القوى الوطنية الجورجية الدعوة إلى أدوارد شيفارنادزة (Shevardnadze) (1992-2003 Eduard)⁽²⁹⁾ للقدوم والتفاوض على حكم البلاد، وكان شيفارنادزة وزيراً لخارجية الاتحاد السوفييتي السابق في حقبة البيرسترويكا⁽³⁰⁾. ومنذ عام 1992 حدثت عدة محاولات جورجية للسيطرة على أوسيتيا الجنوبية، إدارياً وعسكرياً، فقاومت مليشيات أوسيتيا الجنوبية وبدعم من روسيا هذه المحاولات، وأنشأت هذه الميليشيات إدارات مستقلة منذ عام 1993، وأصبح التعايش صعباً في القرى التي يقطنها أوسيتيون و جورجيون، واستمرت المصادمات المتقطعة بين الجانبين بالرغم من وجود قوات الفصل والمراقبة، وقد فشلت جميع المحاولات التي بذلت من أجل إجراء محادثات ووساطات دولية بين الطرفين، وعندما عقدت الانتخابات الرئاسية الجورجية في 1995 لم تشارك فيها أوسيتيا

(28) صحيفة الشرق الأوسط (السعودية)، العدد 10174، (6 تشرين الأول 2008).

(29) إدوارد شيفرنادزه، هو رئيس جورجيا من عام 1995 حتى استقالته في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 كنتيجة لثورة الورد التي حصلت في جورجيا آنذاك، ولد في جورجيا في 25 كانون الثاني/ يناير 1928، قبل توليه الرئاسة عمل شيفرنادزه وزيراً لخارجية الاتحاد السوفييتي السابق من عام 1985 إلى عام 1991، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 1995 فاز شيفرنادزه بانتخابات الرئاسة في جورجيا، وفي نيسان/ أبريل 2000 أعيد انتخابه لفترة ثانية، ولكن أنهم هذه المرة بتزوير أصوات الناخبين. ولمزيد من التفاصيل ينظر: خليل مخيف لفتة، ((ادوارد شيفرنادزة))، نشرة شخصيات سياسية، ع 11، (مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد، 2002).

(30) المصدر نفسه، ص3.

الجنوبية، وفي سنة 1996 توصل الطرفان إلى اتفاق تعهدت بموجبه جورجيا بعدم فرض عقوبات اقتصادية على أوسيتيا الجنوبية مع تعهد الطرفين بعدم استعمال القوة في تسوية خلافهما حول الاستقلال، وأجريت عدة استفتاءات في أوسيتيا الجنوبية لبيان مصيرها، وكان الأوسيتيون يصوتون لصالح الانفصال عن جورجيا، ومواطنو أوسيتيا الجنوبية من أصل جورجي يصوتون لصالح البقاء ضمن جورجيا، وجمدت القضية⁽³¹⁾.

انتهج الرئيس شيفرنادزه حكماً فردياً في إطار دستور يسمح له بحق إصدار القوانين منفرداً، وفي 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 أجريت انتخابات برلمانية جاءت لصالح تحالف أحزاب بقيادة ميخائيل ساكاشفيلي (Saakashvili Mikhail)، المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لتعم بعدها المظاهرات في جورجيا تطالب شيفرنادزه بالتخلي عن السلطة، بعد محاولته تزوير نتائج الانتخابات، وعرفت تلك الأحداث وقتها بثورة الورود أو الثورة المخملية. وبوساطة روسية تنازل شيفرنادزه عن السلطة، ثم أجريت انتخابات رئاسية أسفرت عن فوز ساكاشفيلي، الذي أصبح من أولويات إنهاء وجود القواعد العسكرية الروسية في جورجيا، والقضاء على الحركات الانفصالية الثلاث في أقاليم أداريا، وأوسيتيا الجنوبية، وإبخازيا. إذ تتمركز القوات الروسية في قاعدة (أخالاكالاكي) الواقعة في مدنية تقطنها الأقلية الأرمنية بالأراضي الجورجية، وفي قاعدة (باتومي) البحرية في إقليم أداريا ذي النزعة الانفصالية، كما كانت قاعدة (جوداتي) في أبخازيا قبل الإخلاء مركزاً عسكرياً مهماً لروسيا على البحر الأسود، ونجح ساكاشفيلي بالفعل في القضاء على حركة اداريا الانفصالية بثورة شعبية وأضطر زعيم الإقليم (أصلان عباشيدزة)، إلى الهروب إلى موسكو، لكن محاولته لإخضاع أوسيتيا الجنوبية القوة في عام 2004 باءت بالفشل، بفعل الدعم الروسي لأوسيتيا الجنوبية⁽³²⁾. وفي فجر الثامن من آب 2008 كرر ساكاشفيلي المحاولة

(31) إيريك هوسلي، المصدر السابق، ص6.

(32) السيد سليم، المصدر السابق، ص65.

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

بشكل أوسع، فقام الجيش الجورجي باجتياح إقليم أوسيتيا الجنوبية، وكانت جورجيا تهدف القيام بعملية عسكرية سريعة وحاسمة وواسعة، لإعادة السيطرة على هذا الإقليم المتمرد، وإذا ما تم بعدها التدخل لوقف إطلاق النار؛ تكون تبليسي بذلك قد فرضت أمراً واقعاً جديداً وكسبت رهان المفاجأة والضربة الأولى، غير أن الرد الروسي جاء أكثر حسماً وسرعة، فأجبر الروس الجيش الجورجي على الانسحاب خارج أوسيتيا الجنوبية والتقهقر داخل العمق الجورجي، بل وفتحت جبهة جديدة ضد الجورجيين في إقليم أبخازيا المتمرد أيضاً، وأصبح نظام ساكاشفيلي نفسه مهدداً، وفي خضم هذه التطورات المتسارعة أعلنت أوسيتيا الجنوبية انفصالها عن جورجيا واستقلالها في 26 آب 2008، واعترفت روسيا بهذا الاستقلال ودعمته، وتزعم الإقليم أبان هذا الصراع الرئيس الأوسيتي الموالي لموسكو والمدعوم منها (ادوارد كوكوتي) الذي فاز بانتخابات 2001 غير المعترف بها، ومن ثم انتخابات 2006⁽³³⁾.

إن اعتراف روسيا بهذا الاستقلال لم يستند على أسس قوية، وبررت القيادة الروسية موقفها بمساندة حق الأوسيتيين في تقرير مصيرهم، ورفض هذا الاستقلال والاعتراف الروسي به من قبل عدة بلدان، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا، و فقط (فنزويلا) و (نيكاراغوا) من أمريكا الجنوبية اعترفتا باستقلال أوسيتيا الجنوبية⁽³⁴⁾. ويرى الجورجيون من جانبهم أن هذه المناطق تقع تحت سيطرتهم القومية وتركها مسألة غير مطروحة، أما الأوسيتيون فقد وجدوا أنفسهم معتمدين بشدة على جارتهم روسيا من أجل استقرارهم الاقتصادي والأمني، ووصف الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف (Dmitry Medvedev)

(33) سليم الزريع، حرب القوقاز : أبعد من أوسيتيا، مقالة منشورة في الشبكات

المتصلة (الانترنت) وماتحة على الرابط: www.nazmi.org

(34) Heiko Krueger, Implications of Kosovo, Abkhazia and South Ossetia For International Law, Caucasian Review of International Affairs, Vol. 3(2), (Germany, 2009), P 136.

2008-) (35) ورئيس وزرائه بوتين اللجوء للحرب مع جورجيا وخطوة الاعتراف باستقلال الإقليمين المنفصلين، بالخيار والسييل الوحيد، للرد على الاستفزازات الجورجية، في حين رأت الإدارة الأمريكية وعدد من الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بأنه تدخل عسكري لروسيا خارج أراضيها، وعودة للسياسات الامبريالية، لكنهم أكدوا على ضرورة أبقاء قنوات الحوار مفتوحة، ودعمت وقتها جهود الرئيس الفرنسي (نيكولاس ساركوزي _Sarkozy Nicolas 2007-) (الرامية لتطويق الأزمة وإحلال السلام، وتوصلت هذه المبادرة إلى تحقيق وقف لإطلاق النار، وجمدت القضية مرة أخرى(36).

3- أبخازيا Abkhazia :

تقع أبخازيا في الشمال الغربي من جورجيا على ساحل البحر الأسود ومساحتها (8600 كم²)، عدد السكان حسب إحصاء عام 2006 هو (190000) نسمة، ينتمون عرقياً إلى طوائف متنوعة، أبخاز وجورجيين وروس وأرمن وأذريين ويونانيين وتتار وشركس وشيشان وأنغوش، ودينياً إلى مسيحيين أرثوذكس ومسلمين. كان الأبخاز يشكلون الأكثرية في أبخازيا حتى عام 1864، ثم أخذت أعدادهم في التناقص مقابل زيادة جورجية، وغدت التركيبة العرقية لهذه المنطقة عشية تفكك الاتحاد السوفيتي كما يلي: الجورجيون (45%)، الأرمن (19,4%)، الابخاز (18%)، الروس (12,6%)، اليونانيون (2,8%)، الأوكرانيون (2,2%)، وبعد حرب الانفصال الابخازية إبان عامي 1992 و1993 ونزوح حوالي 250 ألف

(35) دميتري آناتولييفيتش ميدفيدف، ثالث رئيس لروسيا الاتحادية بعد يلتسين وبوتين، ولد في لينينغراد في 14 أيلول/سبتمبر 1965، يشغل منصب رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس الأمن الروسي منذ 7 أيار/مايو 2008. المعلومات متاحة في الشبكات المتصلة (الانترنت) على الرابط: ar.wikipedia.org/wiki

(36) Licinia Simão and Maria Raquel Freire, The EU's Neighborhood Policy and the South Caucasus: Unfolding New Patterns of Cooperation, Caucasian Review of International Affairs, Vol.2(4), (Germany, 2008), P 237.

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قره باخ

م.م. واثق محمد براك

جورجي، عاد الأبخاز يشكلون الأغلبية في المنطقة⁽³⁷⁾. عرفت هذه المنطقة خلال فترة الفتوحات الإسلامية بـ(بلاد الأباظة)، وقد انخفض عدد المسلمين في أبخازيا خلال أقل من عشرين سنة من الحكم الروسي القيصري للفترة من 1864-1881م من ربع مليون نسمة إلى أقل من عشرين ألف نسمة نتيجة للاضطهاد الديني. يعد ميناء(باتومي) على ساحل البحر الأسود أشهر مدن الإقليم، بعد العاصمة (تسوخومي)⁽³⁸⁾.

ضمت موسكو منطقة أبخازيا في عام 1921 إلى جمهورية جورجيا السوفيتية، وفي عام 1926 جعلتها (منطقة حكم ذاتي) داخل جمهورية جورجيا، لها حدودها الخاصة بها وعاصمتها وبرلمانها (مجلس سوفيت)، ولم يكن القوميون الجورجيون سعداء لحقيقة أن الابخازيين الذين كانوا يشكلون وقتها ما نسبته (17)% من إجمالي سكان أبخازيا، يتمتعون بهذه الامتيازات، واعتبروا أبخازيا (تاريخياً) أرضاً جورجية، واتهموا النظام السوفيتي بتقسيم جورجيا عبر خلق ثلاثة كيانات تتمتع بالحكم الذاتي داخل حدودها (أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، أديجاريا)⁽³⁹⁾.

وفي عام 1978 قام الأبخازيون بمظاهرات جماهيرية حاشدة للمطالبة بالانضمام إلى روسيا، وتحت ضغط التحركات الابخازية، منحت موسكو ابخازيا خصوصية ثقافية محدودة: إنشاء جامعة ابخازية، تأسيس تلفزيون، نشر الثقافة الابخازية.. الخ. وفي عام 1988، رفضت موسكو المطالب الابخازية بالانفصال عن جورجيا وتحويلها إلى "جمهورية اشتراكية سوفيتية"، وفي العام التالي رفضت المطلب الابخازي بتحويل ابخازيا إلى "جمهورية فيدرالية" داخل جورجيا. وفي أحداث "الأحد الأسود الدامي" بالعاصمة الجورجية تبليسي في 9 نيسان/ أبريل

(37) محمد رفعت الأمام، جورجيا والأزمة الأبخازية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، ع

(147)، 2002، ص 141.

(38) الجميل، المصدر السابق، ص 53.

(39) تشيتران، المصدر السابق، ص 16.

1989، نزل آلاف الابخاز إلى الشوارع احتجاجاً على قرار الأساتذة الجورجيين في جامعة سوخومي بالانفصال عنها وتأسيس فرع لجامعة تبليسي، وأعقب هذه التحركات مواجهات تصفوية عرقية استلزمت إنزال القوات السوفيتية الخاصة وسقوط قتلى وجرحى. وإزاء تفاقم الأوضاع وبداية حصول الابخاز على أسلحة، قررت موسكو وضع ابخازيا تحت إشرافها المباشر، بيد أن الأمور تلاحقت سريعاً في الاتجاه التصعيدي عندما أعلن مجلس السوفيت الأعلى بابخازيا في آب/ أغسطس 1990 استقلال المنطقة عن جورجيا مما كان خطوة حاسمة على طريق المواجهات العسكرية التي بلغت ذروتها خلال عامي 1992 و1993، وانتهت بهزيمة القوات الجورجية وخروجها من ابخازيا بفضل المساعدات الروسية الضخمة سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن دعم القوميات الأخرى، والتي ترتبط مع الأبخاز بأخوة الدم، مثل الأديجة (الشركس) من مناطق (أديغيا)، و (كراتشاي - شركسيا)، و(كاباردينو - بالكاريا)⁽⁴⁰⁾.

اضطرت جورجيا بعد هذا الموقف إلى دخول كومنولث الدول المستقلة للحصول على مساعدته في مواجهة القوات الابخازية، وفي نيسان/ أبريل 1994 تم ترتيب اتفاق برعاية الأمم المتحدة وافقت الأطراف بموجبه على وضع قوات في إطار كومنولث الدول المستقلة (كانت أغلبها روسية) لمراقبة وقف إطلاق النار في ابخازيا، مع ضمان عودة النازحين الجورجيين إلى ابخازيا، وكانت جورجيا قد وافقت بشكل رسمي في شباط/ فبراير 1994 على وجود أربع قواعد عسكرية روسية في أبخازيا، وقد أدت هذه الحرب إلى هجرة أكثر من نصف الجورجيين المقيمين في ابخازيا، وسيطرة الابخاز على السلطة. وبالرغم من اتفاق 1994، إلا أن ابخازيا أعلنت في تشرين الثاني/ نوفمبر من السنة نفسها أنها جمهورية مستقلة، وأصدرت دستوراً خاصاً بها، ولم تشارك ابخازيا بالانتخابات الرئاسية الجورجية في 1995. وفي أيار/ مايو 1998 تجدد القتال بين الجورجيين والابخاز

(40) الأمام، المصدر السابق، ص144.

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

ولكن روسيا تدخلت لوقف القتال ⁽⁴¹⁾. وفي خريف 2001، تجدد الصراع المسلح في أبخازيا عندما قامت مجموعة من الميليشيات الشيشانية والجورجية بالتسلل إلى بعض قرى منطقة (كودوري) في أبخازيا، والأشبتاك مع القوات المحلية، وإسقاط طائرة مروحية نقل مراقبي الأمم المتحدة الذين لقوا مصرعهم بالحادث، وصف المراقبون تلك العمليات الحربية بأنها خليط عجيب حيث لا توجد ثمة جبهة واضحة، ولا هدف سياسي محدد، بل لا توجد حتى خطط عسكرية، وجدير بالذكر أن القوات الابخازية قد أصابها الذهول اثر ظهور المسلحين الشيشان في كودوري، ففي عامي 1992 و1993، حاربت الفصائل الشيشانية، جنباً إلى جنب مع الابخاز ضد الجيش الجورجي تحت راية ما اسمي آنذاك بـ(اتحاد الشعوب القوقازية الجبلية)، مما يدل على أن هذه المجموعة المسلحة من الشيشان، والتي تواجدت في منطقة (كودوري) وقامت بتلك الأعمال مدفوعة ومدعومة من جهة سياسية معينة، بقصد تحقيق هدف سياسي محدد، وقد اتهمت المخابرات الجورجية بتدبير هذه الحادث، لجلب انتباه العالم، وبخاصة أمريكا، إلى أن بقاء أبخازيا في هذا الوضع المعلق قد يجعلها ملجأ للمسلحين من كافة أنحاء القوقاز ⁽⁴²⁾.

وسارت الأمور في أبخازيا لصالح تكريس وضع الانفصال المجدد، والتفاهم مع موسكو، أو في أقصى تقدير الانضمام إلى الدولة الروسية، ويدعم ذلك أن نحو (80%) من الأبخاز منحوا جوازات سفر روسية، وهو ما أدى إلى تدهور العلاقة بين جورجيا وروسيا. وقبيل الحرب الأخيرة التي دارت في آب/ أغسطس 2008، والتي بدأت بالهجوم الجورجي على أوسيتيا الجنوبية، كانت مناطق مثل أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية تسمى (مناطق نزاع مجمدة)، وكان متوقعاً أن تبقى لعقدين أو ثلاثة في حالة من التجمد، أو تعود إلى جورجيا في ظل صلاحيات واسعة من الحكم الذاتي لتلك المناطق، في حين لم يكن متوقعاً أن تقوم روسيا

(41) السيد سليم، المصدر السابق، ص63.

(42) الأمام، المصدر السابق، ص142.

بضمها أو تتجج جورجيا في استعادتها⁽⁴³⁾. تغيرت هذه الحالة القلقة في آب/ أغسطس 2008، ففي إثناء اندلاع المعارك في أوسيتيا الجنوبية وضعت قوات الدفاع الأبخازية الانفصالية في حالة استنفار قصوى، وكانت على أهبة الاستعداد، ليس خشية من هجوم جورجي محتمل، فقد كان واضحاً عدم مقدرة الجيش الجورجي على القتال في جبهتين مختلفتين بنفس التوقيت، بل كانت متهيئة لاستثمار الانتصار الروسي في أوسيتيا الجنوبية، واستغلال حالة تقهقر القوات الجورجية نتيجة الضربات الروسية، لشن هجمات على الجيش الجورجي، بقصد الاستيلاء على منطقة (كودوري العليا)، وهي الجزء الوحيد الباقي من أبخازيا تحت السيطرة الجورجية، وتم بالفعل للأبخاز ماخططوا له، ولم يستطع الجيش الجورجي من الحفاظ على تلك المنطقة وقد تزعم أبخازيا في هذه المنازلة الرئيس (سيرغي باغابش)، واتخذت أبخازيا نفس خطوات أوسيتيا الجنوبية بإعلان نفسها كجمهورية مستقلة تماماً عن جورجيا أثر هذه الأحداث، وكان الموقفان المختلفان الروسي والدولي تجاه هذا الإعلان ممثلاً للمواقف الصادرة إزاء استقلال أوسيتيا الجنوبية . وبعد نتائج حرب آب/ أغسطس 2008 التي هزمت فيها روسيا القوات الجورجية في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا بانّت السيناريوهات المحتملة لا تخرج عن التوقع باندماج أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا في تحالف وثيق مع روسيا يحتفظ لهما بسيادة اسمية ويضمن لروسيا سيادة فعلية⁽⁴⁴⁾.

4- ناغورنو قرهباخ : Nagorno-Karabakh :

كلمة (ناجورنو) بالروسية تعني جبال أو مرتفعات، أما كلمة (قرة باخ) فتعني الحديقة السوداء فلذلك يمكن ترجمة الاسم إلى جبال الحديقة السوداء، و

(43) Robert Nalbandov, Battle of Two Logics: Appropriateness and Consequentiality in Russian Interventions in Georgia, Caucasian Review of International Affairs, (Germany), Vol.3(1) , 2009, p29.

(44) عاطف معتمد عبد الحميد، (عودة الصراع الدولي في القوقاز ... الأبعاد الجغرافية لحرب

أوسيتيا وأبخازيا)، مقالة منشورة في الشبكات المتصلة (الانترنت) ومتاحة على الرابط:-

<http://www.scc.gov.ge/legan-elom%20egtmaeya/legan-elom%20egtmaeya-gyograpic/russia.htmsspective>

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

يعرف الإقليم في أرمينيا باسم (ارتساخ)، وهي كلمة مكونة من جزئين الأولى (أرا) و هو اله الشمس عند الأرمن القدماء والكلمة الثانية هي (تساخ) وتعني الغابة أو الكرمة، لذلك يعني الاسم الأرمن ي غابة أو كرمة الإله أرا، اما الأذر فيعرفونها باسم (بخاري قرهباغ) أي قره باغ العليا. يقع إقليم قره باغ الجبلي في الجنوب الشرقي من سلسلة جبال القفقاس، وتبلغ مساحته (4392) كم 2، ولا يزيد طول الإقليم عن (113) كم وعرضه (32) كم وتحيط به الأراضي الأذربيجانية من كل الجهات، وتقدر نفوسه بـ (165000) نسمة، يشكل الأرمن (76%) منهم، ويشكل الأذربيجان (23%) منهم، فضلاً عن وجود عدد من السكان ينتمون إلى قوميات أخرى. وعاصمة الإقليم (ستابانا كيرت) ويتمتع سكانه بنوع من الحكم الذاتي، ويجادل الأرمن بان الإقليم هو تاريخياً وحضارياً أرمني ويجب إعادته إلى أرمينيا بالرغم من عدم اتصاله الجغرافي بها⁽⁴⁵⁾.



ضمت روسيا القيصريّة إقليم قره باغ إليها كجزء من أقاليم أذربيجان في سنة 1828 واشتدت الخلافات بين الأرمن والأذريين حول قره باغ في سنة 1918 حيث طالب الأرمن بضم قره باغ إلى أرمينيا. واحتل الأتراك العثمانيون

(45) شفيق عبد الرزاق السامرائي، ((جمهورية أذربيجان والعلاقات مع تركيا))، في: النعيمي وآخرون، المصدر السابق، ص153.

إقليم قره باغ في 15 أيلول/ سبتمبر 1918 بعد أن احتلوا أذربيجان وعاصمتها باكو، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، خضعت قره باغ للتجاذبات الدولية في منطقة القوقاز، لاسيما المساومات الروسية - العثمانية، التي حددت الإطار السياسي للمنطقة⁽⁴⁶⁾.

انسحب العثمانيون من أذربيجان، وظهر ضرب جديد من المداخلات الخارجية تمثل بالدور البريطاني في منطقة القفقاس وخاصة في إقليم قره باغ، ففي 26 كانون الثاني/ يناير 1919 عين الانكليز (سلطانوف) واليا عاماً على الإقليم، وبمساعدة الانكليز حاصر الوالي الجديد مدينة (شوشا) أو (شوشي) ليشعل فيها أول معركة عسكرية بين الأرمن والأذربيجانيين، وفي 23 آذار/ مارس 1920 أعلن عن مقتل نحو (10000) شخص من سكان (شوشي)، وفي الشهر التالي دخلت القوات الأرمنية إقليم قره باغ وأعلنت ضمه إلى أرمينيا، وقد استمرت الخلافات إلى ما بعد إقامة الحكم السوفيتي في كل من أذربيجان وأرمينيا سنة 1920، وفي تموز/ يوليو 1923 قرر ستالين منح إقليم قره باغ حكماً ذاتياً ويخضع للسيطرة الأذربيجانية، وبالرغم من أن أرمينيا وأذربيجان أصبحتا جمهوريتين مستقلتين ضمن إطار الاتحاد السوفيتي، فإن حالة التآزم بين طرفي الصراع لم تهدأ، فقد أثيرت قضية قره باغ عدة مرات في الأعوام 1957، 1936، 1961⁽⁴⁷⁾.

أفسح هامش الحرية الذي أوجدته البيرسترويكا المجال أمام الأرمن سواء في إقليم قره باغ أو في أرمينيا لتصعيد القضية من النقطة التي جمدت عندها عام 1923، أي المطالبة باستقلال الإقليم، ومنذ شباط/ فبراير 1988، اندلعت حركة احتجاجية سلمية متناغمة بين الإقليم والشعب في أرمينيا تطالب موسكو بالانفصال عن أذربيجان وسط سلسلة متصاعدة من الاضطرابات والإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات. إن التحرك الشعبي في أرمينيا جعل قضية قره باغ بالغة

(46) طلال يونس الجليلي، ((ناغورنو كراباخ : التنافس والنزاع والمتغيرات الدولية))، في:

النعيمة وآخرون، المصدر السابق، ص166.

(47) المصدر نفسه، ص166.

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباغ

م.م. واثق محمد براك

الأهمية على الصعيد القومي، وصار هذا الإقليم الصغير في مساحته رمزاً للأراضي الأرمنية التاريخية والقضية الأرمنية، وبالتالي غدا لهذا البعد الرمزي موقع مهم في الوجدان الجمعي الأرمني، ليس في الإقليم أو في جمهورية أرمينيا فحسب، بل على مستوى الشتات الأرمني عبر أنحاء العالم، ويعبر التلازم بين الحركة الاحتجاجية في العاصمة القراغاية (ستابانا كيرت) والعاصمة الأرمنية (يريفان) عن تكاملية النظرة إلى قضية قرهباغ والتطلع المستقبلي لها، وأعلن أرمن قرهباغ استقلالهم عن أذربيجان في عام 1991 وقيام جمهوريتهم المستقلة بكل مؤسساتها الدستورية. بيد أن هذا الإعلان لم يحظ حتى الآن بالاعترافات الدولية⁽⁴⁸⁾.

أدت محاولة آب/أغسطس 1991 الانقلابية في موسكو إلى إحداث تغيير جذري في توازن القوى في صراع قرهباغ، إذ قام الجيش السوفيتي على أثرها، بسحب قواته من مناطق التماس، والبالغ عددها (11000) جندي، بين شهري تشرين الثاني/نوفمبر 1991 وشباط/فبراير 1992، وهي التي كانت تعمل في السنوات الأخيرة على الحد من العنف المتنامي بين المقاتلين الأرمن والاذريين، وبهذا أصبح الأرمن والاذريون في قرهباغ وجهاً لوجه، ونجم عن ذلك فراغ في السلطة في الإقليم، وفي هذه المرحلة، أضحت الحرب الشاملة التي أعقبت ذلك أمراً لا مفر منه، لأن النخب السياسية الحاكمة في كل من أذربيجان وأرمينيا لم تكن قادرة على السيطرة على مجرى الأحداث، إذ لم تتح سرعة التطورات لهذه النخب الجديدة التي تنقصها الخبرة، السيطرة على الوضع المتفجر على جبهة قرهباغ. كما أن المباحثات التي شرعوا بها كانت عرضة للسخرية، مع قيام المجموعات المتشددة في المعسكرين بتقويض الاتفاقيات السياسية عبر تفجير الوضع العسكري مجدداً، وعلاوة على ذلك، لم يكن حاكماً أذربيجان وأرمينيا هما من يسيطران على الأولوية العسكرية المنتشرة في منطقة المعركة، فقد كانت هذه

(48) محمد رفعت الأمام، مشكلة كاراباخ: صراع الشرعيات بين حق الشعب ومنطق الدولة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، ع (146)، 2001، ص 131.

الألوية على الجانب الاذري من الأقليم تتألف بصورة أساسية من مجموعات المتطوعين من الجبهة الشعبية الاذرية (APF)، وكان حزب (الطاشناق) الأرمني القومي يهيمن على برلمان قرقباغ ومعظم قواته المسلحة⁽⁴⁹⁾، ونظراً لقوة رسوخهم في الشتات، فقد اكتسب الطاشناق نفوذاً في قرقباغ من خلال توجيه مصادر التمويل الخارجي لتصب في عملية بناء قوات قرقباغ المسلحة، وكان كل من أعضاء الجبهة الشعبية الاذرية والطاشناق في جانب المعارضة في بلدانهم (أذربيجان وأرمينيا)، وهدفوا إلى بلوغ السلطة بواسطة أداء دور في حرب قرقباغ⁽⁵⁰⁾.

شهدت المرحلة الثانية من التصعيد العسكري تحولاً نوعياً استراتيجياً لصالح الأرمن، إذ شكل احتلالهم لمدينة شوشي الخطوة الأولى في تحقيق نظرية "الطوق الأرمني"، والتي بدأوا بانتهاجها عبر مرحلتين: أولاً إحاطة المناطق الأرمنية في قرقباغ بمدى أمني خال من أي وجود اذري، وثانياً إحاطة إقليم قرقباغ كله بمدى أمني مماثل مما سيدفع الأرمن لاحقاً إلى احتلال جزء من الأراضي الاذرية، وتزامن احتلال شوشي مع تفريغها بشكل تام من سكانها الاذريين وبداية إحلال سكان أرمن محلهم، كما شهدت هذه المرحلة تحولاً ثانياً في التكتيك الأرمني إزاء تأمين "المدى الحيوي" لقرقباغ، فالإقليم المحاط من كل جوانبه بالأراضي الاذرية، كان من وجهة النظر العسكرية (الأرمنية) منطقة صعبة الدفاع عنها على المدى البعيد لافتقارها إلى طرق الإمدادات وإلى العمق الاستراتيجي اللازم للمناورة العسكرية، ولذا، كان الهدف التالي من الهجوم الأرمني تأمين هذا "المجال الحيوي" من خلال ربط قرقباغ بأرمينيا عبر السيطرة على الأراضي الاذرية الواقعة

(49) تشيتران، المصدر السابق، ص23.

(50) أسس كريستابور ميكائيليان وستيبان زوريان وسيمون زافاريان سنة 1890 حزب الإتحاد

الثوري الأرمني (بالأرمنية: Հայ Հեղափոխական Դաշնակցություն) ونقرأ

(هاي هغاباخكان داشناقوزيون) وتختصر (طاشناق) ، للدفاع عن حقوق الشعب الأرمني.

ولمزيد من التفاصيل ينظر: موقع "البوابة الأرمنية" في الشرق الأوسط على الشبكات

المتصلة (الانترنت) www.azad-hye.org

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قرهباخ

م.م. واثق محمد براك

بين الإقليم والحدود الأرمنية، وفعلاً تحقق هذا الهدف باحتلال ممر (الاشين) في 20 أيار/ مايو 1992 بعد هروب القوات الأذرية منه دون أية مواجهة⁽⁵¹⁾. وتعد السيطرة على لاشين انتصاراً استراتيجياً للأرمن قلب ميزان القوى لصالحهم، ولكنه صعد المشكلة من سمتها الإقليمية إلى صفتها الدولية، وجاءت ردود الفعل الدولية (إيران، تركيا، واشنطن، منظمة الأمن والتعاون الأوربي، حلف شمال الأطلسي.. الخ) سلبية في إجمالها، لأنها رأت في هذا الاحتلال خرقاً لمبدأ الحفاظ على سلامة أراضي الدول القائمة وعدم جواز إجراء أي تغيير بالقوة في الحدود الجغرافية، ولكن هذه المواقف كانت وقتها نظرية، لم تشكل ضغطاً على الأرمن لإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها، كما أن الموقف الروسي السياسي والعسكري كان مسانداً للجانب الأرمني في هذا الصراع.

في نيسان/أبريل 1993 حققت قوات قرهباخ الأرمنية الانفصالية نصراً جديداً عندما احتلت (كلباجار)، وهي منطقة أذرية تبلغ مساحتها مساحة قرهباخ المتنازع عليها، وهي تقع بين قرهباغ وأرمينيا، واحتلت (أغدام) في تموز/ يوليو 1993، واستطاعت السيطرة على جنوب غرب أذربيجان خلال شهري آب/ أغسطس - أيلول/ سبتمبر 1993. وصاحب نتائج هذا الجهد تدفق السلاح من روسيا عبر أرمينيا، وبخاصة صواريخ أرض- جو، التي قللت من فاعلية القوات الجوية الأذرية⁽⁵²⁾. وامتلك الأرمن أوراقاً قوية ضاغطة على أذربيجان في أية مفاوضات لاحقة، وبخاصة بما يتعلق بمقايضة الأراضي الأذرية المحتلة بتنازلات سياسية أذرية في قرهباغ.

وقد كانت هذه الأحداث سبباً في سقوط أول رئيس منتخب لأذربيجان أبو الفضل التشيبي (Abou El Fadl Shaibi)⁽⁵³⁾، ومجئ قيادة أكثر تطرفاً من

(51) الأمام، مشكلة كاراباخ: صراع الشرعيات بين حق الشعب ومنطق الدولة، المصدر السابق، ص132.

(52) تشيتران، المصدر السابق، ص25.

(53) أبو الفضل التشيبي، رئيس أذربيجان السابق، فاز بلؤل انتخابات رئاسية ديمقراطية في أذربيجان، أجريت في 1992، شهدت فترة حكمه اضطرابات كادت تهدد بانهيار البلاد. فتح

الناحية القومية حيدر علييف (Heydar Aliyev 1993-2003)⁽⁵⁴⁾ ، ولم يكن بإمكان أذربيجان تحمل هزيمة عسكرياً وسياسياً، ولذا، كان المخرج الوحيد هو المبادرة بعمل عسكري يعدل ميزان القوى، وبالفعل، بدأ الأذريون هجوماً عسكرياً منذ مطلع عام 1994، وخشية انقلاب ميزان القوى أعلن الأرمين في 13 آذار/مارس 1994 موافقتهم على وقف لإطلاق النار وإرسال مراقبين دوليين وقوة فصل إلى قرتباغ، كما وافقوا على الانسحاب الكامل من كل الأراضي الأذرية، عدا لاشين، وابتداء من 12 أيار/مايو 1994 وحتى الوقت الراهن، هدأت الأوضاع العسكرية بموجب اتفاق هش لوقف إطلاق النار بين كل من أذربيجان وأرمينيا و قوات قرتباغ الأرمينية، عقب مفاوضات سلام رعتها منظمة الأمن والتعاون الأوروبي⁽⁵⁵⁾.

معركة مع إيران حول تبريز ، وافتعل مشكلة في الشمال مع الحركة القومية اللازي لعية، وفي الجنوب مع الطاليش من ذوي الأصول الفارسية. وقد طالب هؤلاء بالانفصال ، فضلاً طبعاً عن حرب ناغورنو كاراباخ التي عمقت هذه الاضطرابات و تسببت بسقوط حكومة التشيبي الذي لم يكمل عاماً واحداً في الرئاسة في منتصف حزيران 1993، وأجبر التشيبي على الفرار من باكو على أثر تمرد قادة وضباط الجيش ، استدعي على أثر هذا الانقلاب حيدر علييف لتولي مقاليد الحكم . ولمزيد من التفاصيل ينظر : إيلي شلهوب ، أذربيجان وناغورنو كاراباخ ، مقالة منشورة في صحيفة الأخبار الإلكترونية في الشبكات المتصلة(الانترنت)، المعلومات متاحة على الرابط:

[http://al-akhbar.com/ar/node/18981-](http://al-akhbar.com/ar/node/18981)

(54) حيدر علييف، رئيس أذربيجان السابق، ولد عام 1923، وكان جنرالاً سابقاً في جهاز الاستخبارات السوفييتي (كي جي بي)، انتخب رئيساً لأذربيجان في 1993 وبعد حصول انقلاب عسكري أطاح بحكومة الرئيس أبو الفضل الشبيبي، توفي في 12 كانون الأول/ديسمبر 2003 في عيادة خاصة في كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية. المعلومات متاحة في الشبكات المتصلة(الانترنت) على الرابط: ar.wikipedia.org/wiki

(55) عبد الجليل زيد المرهون، العلاقات التركية- الأرمينية وأمن القوقاز، صحيفة القبس(الكويتية)، ع (13030)، 5 أيلول 2009. وتعد منظمة الأمن والتعاون الأوروبي OSCE، أكبر منظمة أمن إقليمية، تأسست في سبعينيات القرن الماضي، وتهتم بقضايا الأمن وحقوق الإنسان، وتضم كافة دول آسيا الوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفييتي

التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا، ناغورنو قره باخ

م.م. واثق محمد براك



ويبدو أن هذه الهدنة ناتجة عن قناعة ميدانية لدى المقاتلين على عدم القدرة على إجراء تعديلات جديدة في ميزان القوى على الأرض. فآية سيطرة على أرض إضافية سوف يضعف الأرمن عسكرياً من حيث تشتيت قواهم، وسياسياً من حيث زيادة الضغوط الدولية عليهم ورفض المجتمع الدولي لأي احتلال إضافي غير مبرر لأراضي أذرية. كما أن آخر هجوم أذري في بداية عام 1994، أظهر لأذربيجان مدى ضعف جيشها، فانكفأت إلى الداخل الأذري لضبط الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبدء عملية بناء جديدة واسعة النطاق للقوى العسكرية انتظاراً للتطورات الآتية سياسياً أو عسكرياً⁽⁵⁶⁾.

أما عن نظرة الأطراف الدولية المعنية بمستقبل هذا النزاع، ف من الممكن التحدث عن وجود إجماع للولايات المتحدة وروسيا وبلدان الاتحاد الأوروبي الكبرى بضرورة المخرج السلمي لهذه القضية، والابتعاد عن الحلول العسكرية، مع وجود ميل لهذه الأطراف إلى الجانب الأرمني، فإذا ما قررت أذربيجان استعادة هذا

السابق وأوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، فعدد أعضائها (56) بلداً، وأعضاؤها المشاركون للتعاون (11) بلداً، ولمزيد من التفاصيل ينظر في موقع المنظمة على الشبكات المتصلة (الانترنت): www.osce.org

(56) الأمام، مشكلة كاراباخ: صراع الشرعيات بين حق الشعب ومنطق الدولة، المصدر السابق، ص 133.

الإقليم بالقوة، فمن المؤكد أنها ستواجه تشدداً من تلك الأطراف، وبخاصة مراعاة لدور اللوبي الأرمني العالمي، وقدراته الإعلامية القوية. وبعد "حملة ساكاشفيلي على تسخينفالي" غير الموفقة، قلل المسؤولون الأذربيجانيون بصورة ملموسة من تصريحاتهم حول إمكانية إعادة السيطرة على قرقباغ بالقوة. أما الموقف التركي فهو داعم بشكل كبير للطرف الأذري في هذا النزاع، سياسياً، ومن خلال إرساله للأسلحة إلى أذربيجان، والسيطرة على المنفذ الوحيد لأرمينيا على البحر الأسود، وتعد قضية قرقباغ إحدى نقاط الخلاف الجوهرية بين تركيا وأرمينيا، فقد قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، في خطابه في البرلمان الأذربيجاني أيار/مايو 2009، "ينبغي أن تسير عملية تطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا بالتوازي مع إيجاد حلول عادلة لقضية قرقباغ، ويجب أن لا نسمح لهذا النزاع بتعقيد حل المشاكل بين أنقرة وبيريفان⁽⁵⁷⁾".

الخاتمة والاستنتاجات

حاول البحث توضيح معالم أبرز النزاعات الانفصالية في منطقة القوقاز، ببيان جذورها التاريخية، وأبعادها السياسية والقومية والدينية، والتأثيرات الإقليمية والدولية عليها، والتطورات المستقبلية لها. فقد أختار البحث إقليمي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا كتوجهات للانفصال عن جورجيا، ولكن هذين التوجهين مدعومان بقوة من قبل روسيا الاتحادية، ثم تناول البحث قضية إقليم قرقباغ، والذي تمثل أذربيجان وأرمينيا أطراف الصراع المباشرة فيه، مع تنافس على الأدوار الساندة من عدة دول، من الطبيعي أن تكون روسيا الاتحادية أحدها، ولكن موقف روسيا هنا يختلف عن موقفها في قضية إقليم أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، إذ إن الروس يقفون على مسافة معقولة من جميع الأطراف في صراع (ناغورنو قره باغ). ولقد خلص البحث في سياق تناوله لهذه المواضيع إلى مجموعة من الاستنتاجات؛ فتاريخياً، لطالما كانت منطقة القوقاز ساحة صراع، بسبب خواص

⁽⁵⁷⁾ Deniz Devrim & Evelina Schulz, (The Caucasus: Which Role for Turkey in the European Neighborhood?), Insight Turkey, Vol. 11, No. 3, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research (Ankara, 2009), p183.

المنطقة الجغرافية وموقعها الإستراتيجي ووفرة الموارد والثروات فيها من جهة، وللتنوع القومي والديني من جهة أخرى. كما توصل البحث ومن خلال استعراض جولات الصراع الماضية في قضية إقليم أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، إن المشكلة تكمن في عدم توصل أطراف النزاع إلى حل توافقي، يضمن للروس مصالحهم الإقليمية الإستراتيجية، ويضمن لجورجيا سيادتها وسلطتها على كامل أراضيها وفرض نظام الدولة وقوانينها في كافة أنحاءها، بالوقت نفسه يضمن للأوسيتيين والأبخاز الحرية والحفاظ على هويتهم القومية. وبالتالي يبقى تمرّد هذين الإقليمين أوراق ضغط وابتزاز بيد روسيا عملت، ولا تزال، وستظل، على استغلالها في علاقتها بجورجيا، لتحديد التوجهات الجورجية الدولية بالمصالح الروسية، أما شعبا الإقليمين المتطلعين إلى استقلالية تقرير مصيرهم، فإنهم يفتشون عن قوة داعمة خارجية تشكل لهم مظلة حامية وقطباً مضاداً في المواجهة الجورجية. ومن هنا، يمكن القول إن المصالح الروسية- الأبخازية- الأوسيتية المشتركة تقف عند الحدود التي تبدأ معها المصالح الإستراتيجية المشتركة لروسيا وجورجيا.

أما أزمة إقليم قرعباغ المجمدة، بحالة اللاسلم واللاحرب، فستبقى بانتظار سلام تتفق عليه جميع الأطراف المباشرة والدولية الفاعلة في هذا الصراع، وهو أمر ليس بالهين، ولكن يبدو أن الأطراف المتصارعة في هذه القضية قد أصيبت بالإنهاك، وتراهن على عامل الوقت للإتيان بالحل المنشود. فضلاً عن وجود إجماع لدى الأطراف الدولية المعنية بمستقبل هذا النزاع بضرورة المخرج السلمي لهذه القضية، والابتعاد عن الحلول العسكرية، مع وجود ميل إلى الجانب الأرمني، من قبل الولايات المتحدة وروسيا وبلدان الاتحاد الأوروبي، وبالتالي إذا ما قررت أذربيجان استعادة هذا الإقليم بالقوة، فمن المؤكد أنها ستواجه تشدداً من تلك الأطراف، وبخاصة مع وجود لوبي أرمني عالمي ذي قدرات إعلامية قوية.

1432هـ/2011م

Contemporary Secessionist Trends in Caucasus: South Ossetia, Abkhazia, Nagorno- Karabakh

Asst. Lec. Wathiq Mohammed Barrak *

Abstract

Often the region of Caucasus has been a conflict field. The main reason is the contradiction of nationality and religion. During history of region there were secessionist trends, independence movements and the supremacy attempts of majority over coexisting minority. The most of violence and victims is in: South Ossetia, Abkhazia, Nagorno-Karabakh. The important character of these problems is the freezing from round to another, as the belligerent parties have not come to a harmonious solution that guarantees the interests of all who see that time is the desired solution, besides, international attitude is not active. The secessionist affairs were used in Caucasus as pressures in political bargaining among concerned world powers.

*Political and Strategic Studies dept/ Regional Studies Center/ University of Mosul.